

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن تمثيل الهيمنة السلطوية في رواية «سقوط الإمام» للكاتبة نوال السعداوي باستخدام منهج علم اجتماع الأدب ونظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي. تم اختيار هذه الرواية لأنها تصور العلاقات المعقدة بين الحاكم والدين والمجتمع، وتعرض كذلك مظاهر المقاومة ضد البنية القمعية.

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي مع تقنية تحليل المحتوى للبيانات المتمثلة في الاقتباسات والسرد والحوار في الرواية. وتركيز الدراسة على أشكال الهيمنة السلطوية المعروضة، إضافة إلى المقاومة التي قام بها الشخصيات. استخدمت نظرية الهيمنة لغرامشي كأداة تحليل، وخاصة مفاهيم الهيمنة التوافقية والهيمنة القسرية، فضلاً عن مفهوم الهيمنة المضادة المتمثلة في *war of position* و *war of maneuver*.

أظهرت نتائج البحث أن الهيمنة السلطوية في الرواية بنيت عبر وسيلتين رئيسيتين: الأولى، الهيمنة التوافقية التي تعتمد على الشرعية الرمزية من خلال الدين والأخلاق لتشكيل طاعة المجتمع طوعاً؛ والثانية، الهيمنة القسرية المدعومة بعنف الدولة عبر الأجهزة الأمنية والنظام القانوني القمعي. يعمل هذان الشكلان معاً للحفاظ على سلطة الإمام بوصفه الشخصية المحورية. كما تُظهر الرواية بروز الهيمنة المضادة التي قام بها بعض الشخصيات في مواجهة السلطة المهيمنة، وتنقسم هذه المقاومة، وفقاً لغرامشي، إلى *war of position* و *war of maneuver*؛ فالأول، *war of position*، هو شكل من المقاومة يتحرك ببطء ولكن بعمق، بينما الثاني، *war of maneuver*، هو مقاومة مفتوحة ومباشرة ضد السلطة.

الكلمات المفتاحية: الهيمنة السلطوية، أنطونيو غرامشي، سقوط الإمام، نوال السعداوي، المقاومة.